المحاضرة 2: الاسس النظرية لدراسة الرأي العام(تابع)

4 - أنواع الراي العام:

يقسم الرأي العام إلى أنواع متعددة طبقا لمعديد من المعايير التي تعتمد في التصنيف أو التقسيم مع ملاحظة تشابه وتكرار الأنواع طبقا لأسس التقسيم:

أولا :تقسيم الراي العام حسب طبيعته

- **الوأي العام الكامن** : يحدث أن يتكون أ ري عام كامن وغير ظابر لأسباب سياسية أو اجتماعية وقد يظهر في شكل همسات أو ببرات خافتة لا تلبث أن تنفجر وتتحول إلى ثورة عارمة في حالات كثيرة.

-**الراي العام الظاهر** : تشترك فيو أجيزة الإعلام أو المنظمات السياسية والاجتماعية والثقافية في التعبير عنو ويمارس تأثيرات على سلوك الأفراد والجماعات والسياسة العامة لمدولة.

ثانيا :تقسيم الرأي العام حسب ثباته

-**الراي العام الثابت** : وهو الذي يرتكز على قاعدة ثقافية وتاريخية ودينية ويمتاز بالثبات حيث لا يتأثر بالأحداث الجارية إلا نادرا.

-**الرأي العام المؤقت:** هو الذي يرتبط بمشكلة طارئة أو حادث عرضي أو برامج ذات أهداف زمنية محددة ينتهي بانتهئها.

ثالثا :تقسيم الراي العام حسب تأثيره ومشاركتو السياسية

-**راي عام سلبي:** وهنا ينظر الهاحثون إلى الرأي العام حسب نشاطه وتأثيره ومشاركته في السياسة العامة، ويرتكز هذا التقسيم على افتراض وجود قطاع من الجمهور سلبي يكتفي بتمقي وجهات النظر والانسياق و رائها ويسمى هذا النوع بالرأي العام السلبي.

-**الرأي العام الايجابي** : وجود قطاع أخر يمثمو عادة المثقفون وقادة ال أ ري والذين يممكون خمفية فكرية ويستطيعون فيم حقائق الأمور وتفسيربا ولا يتأثرون بوسائل الإعلام بل بم الذين يؤثرون فيبا بأفكاربم ويسمى بذا النوع بال أ ري الايجابي.

ربعا :تقسيم الرأي العام حسب الانتشار الجغ رافي

وبناك من يقسم الرأي العام طبقا لنطاق انتشاره الجغرافي والاجتماعي إلى:

-**الرأي العام المحلي** :وبو ال أ ري السائد بين أغمبية الشعب الواعية في منطقة جغ ا رفية معينة أو محافظة معينة داخل الدولة في فترة زمنية معينة بالنسبة لقضية أو أكثر يحتدم النقاش فيبا والجدل، وتمس مصالحها أو قيمه

-**الرأي العام الوطني** : يرتبط بذا النوع من الرأي بالوطن أو الدولة وتستند إليو السمطة القائمة.

-**الرأي العام العالمي** : وهو السائد بين أغمبية شعوب العالم في فترة معينة ونحو قضية معينة ويحتدم حوليا الجدل وتمس مصالح الشعوب أو قيمهاا.

-**الرأي العام الإقميمي:** الرأي السائد بين مجموعة من الشعوب والدول المتجاورة جغ ا رفيا حول قضية في فترة زمنية معينة يحتدم النقاش فييا والجدل وتمس مصالحيا أو قيميا الإنسانية الأساسية مسا مباشر مثل دول الخليج العربي أو أقطار المغرب العربي أو دول جنوب شرق أسيا.

رابع :الرأي العام حسب درجة تأثيره وتأثره

-**الراي العام القائد أو النابه أو المسيطر** : ويمثل بذا النوع من ال أ ري صفوة المجتمع وبؤلاء نسبتيم في المجتمع قميمة ولكنيم بم الذين يقودون المجتمع ويوجيونو الوجية المطموبة، كما أن بؤلاء لا يتأثرون بوسائل الإعلام بل بم من يؤثر بيذه الوسائل بما لدييم من أ ا رء وأفكار.

-**الراي العام المثقف** : ويمثل أ ري الفئة المثقفة في المجتمع ويختمف حجمو حسب درجة التعميم والثقافة وبو أ ري يؤثر فيما بو أقل منو درجة من حيث الثقافة والتعميم ولكنو يتأثر بوسائل الإعلام بنسب تتفاوت حسب مستوى الوعي والثقافة التي يتمتع بها.

-**الراي العام المنساق** : و هو رأي السواد الأعظم من الناس وخصوصا الأميين أو قميمي التعميم والثقافة فيؤلاء يكونون عرضة لتأثير وسائل الإعلام ويتقبمون ما ينشر وما يذاع دون تمحيص أو تدبر كما يتناقمون الشائعات ويصدقونها و يروجونها و يكونون عرضة لحملات الدعاية.

5- اهمية الرأي العام:

إن من أسباب الاهتمام والتأكيد المتزايد علي أهمية الرأي العام ، انتشار الديمقراطية وتوسيع التصويت ، كذلك نمو وانتشار التسهيلات التعليمية وإ تاحة الفرصة لكل الطبقات ، وذادت أهميته بسبب تحسين الاتصال كذلك التغييرات الاقتصادية كان لها تأثير عميق علي الرأي العام ، فالإنتاج الجماهيري والاستهلاك الجماهيري نشأ عنه ضغط البيع والإعلان والمداهنة أو التملق ، كذلك الصراع لكسب دعم الرأي العام في المجال الدولي ، وأخيراً فإن الرأي العام له أهميته المتزايدة لأن السياسات العامة تحتاج دعم وتعاون عدد كبير من أفراد الشعب ، ويبدو هذا أوضح في أوقات الحروب ، وحتى في أوقات السلم يحتاج إلي دعم الرأي العام بصورة واسعة لإنجاز سياسات عديدة داخلية وخارجية مالية وغيرها . وهذه مشكلة كل الحكومات علي السواء . وهناك عدة عوامل ساهمت في زيادة الاهتمام بدراسة الرأي العام وهي:

زيادة عدد السكان : ويُقصد بذلك زيادة عدد الذين يشتركون بصفة إيجابية في الشؤون العامة ولذلك أصبح التعرف علي اتجاهات المواطنين وآرائهم أكثر أهمية من ذي قبل – نمو وانتشار التعليم : ويرجع ذلك إلي أن زيادة نسبة المواطنين المتعلمين تؤدي على أرجح احتمال إلي مشاركتهم بدرجة أكبر في الحياة العامة ، وذلك بما يعبّرون عنه من أفكار وآراء وتطلعات ، كما أن التعليم قد يدفع بالصفوة المثقفة في المجتمع إلي التعبير عن عدم رضائها بالواقع القائم والرغبة في تغييره وذلك بفضل ما لها من معلومات ونشاط أكثر ، ومن ثم أصبح الاهتمام باتجاهات الرأي العام المثقف ومواقفه من قضايا التغيير الاجتماعي أكثر إلحاحاً من أي وقتٍ مضى .

– تطور وسائل الاتصال : أدي تطور وسائل الاتصال الجماهيري إلي مضاعفة أهمية الرأي العام ، وذلك لأن التطور التكنولوجي المذهل الذي حدث وخاصةً منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية ، قاد إلي التقريب بين اتجاهات الرأي العام في مختلف الدول وأصبح ما يحدث في أي مكان يتردد صداه في كل مكان ، وبصورة فورية ، ذلك أن تطور الوسائل الاتصالية الجماهيرية سهل توصيل الأخبار وردود الأفعال عليها في الحال لقطاع كبير من الناس ، وحتى الأميون أصبح بامكانهم الحصول علي المعلومات الخاصة بالأحداث المحلية والإقليمية والدولية من خلال الراديو والتلفزيون ، ومن ناحية أخرى فإن هذا التطور قد ضاعف من قدرة القائمين علي وسائل الاتصال في تشكيل أراء الناس وتطويع اتجاهاتهم. – اشتداد الصراع من أجل كسب الرأي العام : ويعني ذلك المحاولات التي تبذل باستمرار من أجل استمالة الرأي العام (المحلي والدولي) وجعله ينحاز لطرف معين ، سواء كان هذا الطرف يمثل دولة أو مجموعة من الدول ، أو حزب أو جماعة داخل الدولة نفسها ، ويأتي ذلك علي سبيل الاقتناع بأهمية الرأي العام في تحقيق أو تعطيل البرامج السياسية أو الاقتصادية أو العسكرية

– زيادة ارتباط الرأي العام بالسياسة العامة : وهذا الارتباط واضح في وقت الحرب ، بمعني انعكاسات الحروب السلبية علي السكان المدنيين أنفسهم ، كما أن تأييد الرأي العام في وقت السلم يُعتبر أمراً أساسياً لتنفيذ الكثير من السياسات العامة ، المحلية والخارجية وما يتصل بها من إنتاج واستهلاك أو تطبيق القوانين أو التشريعات أو غير ذلك ، وينسحب ذلك الارتباط علي 8الدول ذات النظم الشمولية أو الديمقراطية علي حد سواء . ويتفق العلماء والمفكرون والباحثون علي أهمية الرأي العام فهو له ديناميته وقواه وأهدافه وآثاره، واتجاهاته ومقوماته ، والرأي العام هو تعبير حر عن أفكار وتصورات الجماهير الشعبية من خلال نُسق المشاعر والمعتقدات ، فهو حكم الجماهير بالنسبة لفعل أو حادث ، وهو تعبير إرادي وجماعي تصدره الشعوب وينبثق عن

الجماعات ومجموع الاتجاهات والمعتقدات والقيم . ولقد اعترف العلماء والساسة بأهمية الرأي العام ومكانته الكبيرة في حياة المجتمع البشري بعدما أكد وجوده ودوره المؤثر والفعال في تاريخ الأمم والشعوب وتتمثل أهمية الرأي العام في قدرته علي حشد الصفوف وتوجيهها وجهه معينة وفي مدى قدرته علي اقناع الجماعات وجعلها سلسة القيادة . والرأي العام هو السلطة الجماهيرية التي تعمل علي تقييم وتقويم الأعمال والأقوال الصادرة عن الساسة والمسئولين في شتى المواقع . وبناءاً علي هذا فإنه من الأهمية بمكان تزويد الجماهير بالمعلومات والحقائق التي تمكنهم من الحكم علي مختلف الأمور ، ذلك أن الجمهور الذي يعرف الحقائق ، والذي يكون علي بينة من الأمر يرتفع لديه مستوي الوعي وتتسع مداركه وترتقي مكانته ومن ثم يستجيب بشجاعة وحرص في كل المهمات وهذه هي القاعدة التي تقول أن 9الجماهير الواعية التي تفكر بعقلها وتتصرف بوحي من وجدانها وضميرها ولا يمكن أن تزعزع ثقتها إي أحداث مهما كان عاصفة أو عاتية . أصبح الرأي العام يلعب دوراً أساسياً في تحديد طبيعة النظام وفي تشكيل الأفكار والسياسة مما أدي إلي ظهور الرأي العام كعامل فعّ ال في اتجاهات الفكر السياسي وفي اتخاذ القرارات السياسية ، وتعددت مجالات الرأي العام وتشعبت اتجاهاته ، وذلك) 2)في النظم السياسية المعاصرة سواء علي المستوي المحلي أو الإقليمي أو الدولي . لذلك فإن الاهتمام بالرأي العام كمادة علمية، لم يقتصر علي الكتب والدراسات وإ نما امتد ليشمل أيضاً وجود مراكز متخصصة في الرأي العام وطرق قياسه ومعرفة اتجاهاته ، كمعهد جالوب في الولايات المتحدة الأمريكية والذي بدأ باستطلاع الرأي حول موضوعات تجارية تخص الشركات والأسواق والزبائن ، ثم انتقل هذا الاهتمام باستطلاعات الرأي وقياسه لاسيما في قضايا الانتخابات للرئاسة الأمريكية ، وقد صاحب ذلك انتشار معاهد مماثلة لهذا المعهد في معظم دول العالم . وفي الحقيقة فإن أهمية الرأي العام عظمت بعد الحرب العالمية الثانية حيث كان الاعتقاد السائد أن السبب في الحروب هي الدبلوماسية السرية ، وإ ن إخفاء المعاهدات عن الشعوب والاتفاقيات هي التي أدت إلي نشوب الحرب الثانية ، ولهذا ظهر تيار قوي ينادي بأن تكون الاتفاقيات الدولية علنية ، وأن تُطلع الشعوب علي كل المفاوضات وإ لقاء ا لدبلوماسية السرية وإ طلاع الشعوب علي حقيقة الأمور . ويقول دجورفيش ، أن أولئك الذين لا يعترفون بالرأي وقدرة الجمهور علي تكوين رأي لا يعترفون برأي رجل الشارع والجماهير الشعبية وبأن الجماهير والأفراد علي قدر من الذكاء بحيث يستطيعون اتخاذ مواقف واعية ومفيدة اجتماعية إزاء القضايا السياسية والاجتماعية . والرأي العام يكتسب أهمية خاصة في الدول النامية ، حيث تتوقف التنمية إلي حد كبير علي حاجة الشعب وإ

حساسه بالتنمية . إن الدول النامية تُعاني من مشاكل تتعلق بمواردها البشرية منها : انخفاض مستوي التعليم وارتفاع نسبة الأمية إضافةً إلي التشرد والسكن الريفي بعيداً عن مراكز المدن . كل هذا جعل المواطن لا يهتم بامور بلاده ، ولهذا فإن استثارته تُعتبر جزءاً هاماً من عملية التنمية التي تنهض بها الأقطار النامية ، طالما أن الشعور بالمشكلة هو مفتاح الحل لها وهنا تأتي أهمية الرأي العام ، وبالرغم من جهود الحكومات المختلفة في هذه الدول فإن الرأي العام ما زال دون الطموح في أخذ دوره في عملية البناء والتنمية الشاملة التي تنشدها هذه البلدان . اشتد اليوم الاهتمام بالرأي العام لأنه يلعب دوراً مهماً في بناء مدخلات السياسة العامة ، ووضع أوليات اهتمامات صانعي القرار ، وأمكن للرأي العام أن يلعب هذا الدور المهم والقوي في صنع القرارات لارتباطه بنظام الاتصال الذي يمارس دوره بالقوة نفسها ، من حيث تهيئة الرأي العام لقبول القرارات التي تنوي السلطة السياسية اتخاذها أو بالمقابل إضعاف شرعية بعض القرارات .